اللسانيات العرفانية

الدكتور: الربيع بوجلال

جامعة محمد بوضياف المسيلة

الملخص :

لقد كانت النظرية التوليدية التحويلية واحدة من أهم النظريات اللسانية منذ خمسينيات القرن الماضي؛كونها شكلت موضوعا جديدا، ولكن مع نهاية السبعينات بدأ الاهتمام بها يخف ويضعف، وفي التسعينات صارت اللسانيات التوليدية التحويلية عمليا على الهامش،خصوصا بعد أن ظهرت عدة نظريات مغايرة لها في تحليل معاني الجمل.مثل نظرية اللسانيات المعرفية التي أسسها :"جورج لايكوف" و"مارك جونسون" ولهذا:فإن هذا المقال سيحاول أن يسلط الضوء على بعض مفاهيم نظرية اللسانيات المعرفية مثل: الأطر، الفضاء الذهني،الإدراك وغيرها

Abstract

Transformational-generative theory has been one of the most common linguistics theory since fifties of of last century ,because it consisted the new topic.but in the end of the seventies; it became weak, then in the nineties it became on the emerging several different theories which focused on the meanings of sentences analysis like cognitive linguistics theory established by "George lakoff" and "Mark Johnson" ...margin ;especially after

That's why, this article aims to highlight some concepts of cognitive linguistics theory in order to make it so close like: mental space, cognition, frame...

تمهيد:

تُعدّ اللغة واحدة من مصادر القوة والتفرد لدى الإنسان.فهي التي ميزته عن غيره من المخلوقات، وظلت ولا تزال منذ عصور موضوعا لاهتمام العلماء، وفي القرن العشرين تفردت اللسانيات بخصوصيّة النظام اللغويّ باعتباره النظام المنمذج الأول[1]، ولكن كل هذه القيمة التي أعطيت للنظام اللغوي صارت في عداد الماضي.

فالأبنية الذهنيّة نفسها التّي تحكم الإدراك البصري والسمعي،غير اللغوي،هي ذاتها التّي تؤسس للنظام اللغوي،[2]وإذا لم توجد مثل هذه المستويات اللغوية وغير اللغوية(الرؤية والسّماع غير اللغوي

والشم والشعور بالحركة)،يكون من المستحيل استعمال اللغة في الإخبار عن المُدخلات الحسيّة ولا نستطيع الحديث عما نرى ونسمع[3].

وهكذا صار واضحا أن النظام اللغوي لم يعد هو الأنموذج التفسيري، في ما يسمى اليوم بـ" النظرية العرفانيّة" التي تُعتبر المشروع البديل للنظريات اللغوية السائدة الذي يعبر عن تقدم الإنسانية . نظرا لما وفرته لها التكنولوجيا في فهم اللغة وتفسيرها.

1:العرفانية:

العرفان في اللغة مشتقّ من"عَرَفَ"،ويُعْنى به المعرفة.يقول ابن منظور: "عرف:العِرفَانُ:الْعَلَمِ؛عَرَفَه يَعْرِفُه عِرْفَة وعِرْفَاناً وعِرِفَّاناً ومَعْرِفةً[4] كما لها جريان واسع في مجال التّعبّد والتّصوّف وفي مجال البحوث الفلسفيّة الماورائيّة (الغنوصيّة/ العرفانية)،تعبيرا عن طريق معرفي يحصل عند العارف والحكيم بالإلهام،غير آتية عن طريق العقل.[5] وبذلك نفرق بين نوعين من المعلومات المخزنة في الذهن، فينتج عن هذا أن نفرق بين نوعين من الأنشطة الفكرية هما:

الأول:(نظرية المعرفة•)

المرتبطة بصناعة العلوم ،وهى نظرية ذات أصول عقلانية قديمة ، وذات أبعاد فلسفية ومنهجية ؛ أفرزت النظريات الإبستمولوجية المعاصرة ،ومناهج حديثة فى التفكير العلمي والمنطقي.[7]

الثانى:(النظرية العرفانية) "علم ذهني جديد"[8] ونهج في التفكير هدفه العمليّات الذهنيّة المتوخّاة في التفكير و الإدراك والتعرّف والتذكّر والتصنيف. قام على أنقاض المفاهيم اللغوية القديمة وانفتح على اختصاصات معرفيّة متعدّدة، لذلك فهو لا يُقرّ بصرامة الفصل بين العلوم، فمعالجة الظواهر اللغوية في نظر العرفانيين لا تنفصل عن الفلسفة وعلم النفس وعلم الإناسة وتحليل الخطاب و...[9]

2:العرفانية•والتحويلية: في نهاية الخمسينيات من القرن العشرين و بالتحديد في 11 سبتمبر 1956 تاريخ انعقاد ندوة منظمة من طرف معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا(IMT) جمعت نخبة من الباحثين المعرفيين cognitivistes في المعلوميات واللسانيات بالإضافة إلى علم النفس، والذين توصلوا أن ما يجمعهم همّ واحد: هو دراسة العقل البشري.[10]

بعد هذه الندوة برزت مقاربة جديدة تنظر إلى اللغة من حيث هي ظاهرة ذهنيّة ووظيفة عرفانيّة،ودراستها لا كموضوع للمعرفة في ذاتها، وإنّما تدرسها من حيث هي أداة معرفة وتنظيم المعلومات في الذهن ومعالجتها والتحكّم فيها.كما تجمع هذا المقاربة المنهجية الجديدة عددا من النظريات،"تشترك

في الأسس والمنطلقات ولكنها مختلفة،متنوعة،متداخلة في بنائها ومشاغلها وتوجهاتها ومجالات العناية فيها".[11]

ويعرف (جورج لايكوف) العرفانية قائلا:"هي حقل جديد يجمع ما يعرف عن الذهن في اختصاصات أكاديمية عديدة:علم النفس واللسانيات والأنثروبولوجيا والحاسوبية.وهو ينشد أجوبة مفصلة عن أسئلة من قبيل:ما هو العقل؟كيف نعطي لتجربتنا معنى؟وما هو النظام المفهومي وكيف ينتظم؟هل يستعمل جميع البشر النظام المفهومي نفسه؟ وإن كان الأمر كذلك فما هو هذا النظام؟وإن لم يكن كذلك ما هو بالتحديد ذاك الشيء المشترك بين بني البشر جميعهم في ما به يفكرون؟فالأسئلة ليست جديدة،ولكن بعض الأجوبة جديد."[12]

ويمكن اعتبار العرفانيّة علم يبحث في تفاعل جزء من جسم الإنسان مع العالم المحيط به؛ إن جُل ما نقوم به ملاحظة عمل العقل في التفكير في الأشياء، وهو عمل تلقائي لا يمكن أن ينكره أحد، وعليه يجب أن نفكر في هذه النظرية كأداة تدرس ما يقوم به العقل.

وتنهض العرفانية على مخالفة المنهج البنيوي "اكتفاء اللغة بذاتها" الذي يعتبر اللغة نظاما مستقلا عن أي تفسير يُستَمد من خارج اللغة ،وهوية أي عنصر لغوي لا تتحدد إلا داخل النّظام اللغوي، واعتبار ما هو خارج اللغة تحكمه الحاسة ،أو ذهنيا فلسفيا ماورائيا لا يخضع لمقاييس الدقة العلمية.[13]

في حين تنفي المقاربة العرفانيّة استقلالية النظام اللغوي عن الملكات الذهنية والإدراكية وتتصور أن بينهما علاقة جدلية حميمية، تتمظهر في التصور العرفاني في لغتين: لغة داخلية هي لغة الذهن،وأخرى خارجية هي التي بها ينجز الكلام،ووجه الترابط بينهما يشبه آلة رامزة كما صوره"بوتنم"على النحو التالي:"**أصبح الذهن يشبه آلة رامزة؛أي أنه يفكر أفكاره بواسطة اللغة الذهنية ويرمّزها في اللغة الطبيعية المحلية ثم ينقلها(عن طريق لفظها بصوت عال)إلى المخاطب،ويملك هذا الأخير، بطبيعة الحال،آلة رامزة في رأسه تسارع إلى فك رموز الرسالة.**"[14]

وهكذا يتبين أن اللغة عند العرفانيين مجرد حاملة لإبلاغ الفكر وتوصيله و ليست أساسية له.

ولئن كانت العرفانيّة تتّفق مع المقاربة التوليدية التحويلي في عدّ اللغة ظاهرة ذهنيّة،إلا أن بينهما نقاط اختلاف منها:

. التوليديون يجعلون الدلالة في جزء ضيق من بحثهم ، أمّا في المقاربة العرفانيّة فلها مكانة أساسية، حيث تُنزّل الدلالة في مركز بحثها.

. اعتبار اللغة ملكة فطريّة عند الإنسان في نظر التوليديين ،ولكنها عند العرفانيّين مكتسبة بين أفراد الجماعة اللغويّة ناتجةً عن تجربتهم الحسّيّة والذهنيّة في الكون.

. اعتناء التوليديين باللغة في ذاتها؛ لاعتبارها ظاهرة مستقلة عن أبعاد التجربة الإنسانية، في حين يراها العرفانيّون ظاهرة تابعة لوجود الإنسان في العالم فيُعنون بمعرفة العالم من خلالها.

وهذا الإختلاف عن باقي المقاربات يجعلها تتميز بخصائص أجملها ديرك جيرارتس (Dirk Geeraerts) وهوبير كويكنس(Hubert Cuykens) في ثلاث هي:

أ. أسبقيّة الدلالة في التحليل العرفاني؛ ذلك أنّ إبلاغ المعنى هو الوظيفة الأولى للّغة

ب . الطبيعة الموسوعيّة للمعنى اللغويّ، وتعني أنّه غير مستقلّ وإنّما هو ذو صلة مباشرة بتجربة الإنسان في العالم.

ج . الطبيعة المنظوريّة لذلك المعنى،وتعني المنظوريّة أنّ المتكلّمين عندما يستعملون اللغة يوجّهون عنايتهم تجاه زوايا نظر محدّدة في المعاني.[15]

3:مفاهيم في اللسانيات العرفانيّة :

من أبرز المفاهيم في هذا الاتجاه نذكر:

1:3:التجسد/الجسدنة: مثّلت فكرة التّجسيد الفكرة الأساسيّة التي قامت عليها الرّؤية العرفانيّة للمعنى.فقد نقل العرفانيّون فهم العالم والذات من المجرد إلى المتجسد؛لإيمانهم أن تجربة الجسد لا يمكن أن تنفصل عن العقل، بل هذا الأخير هو من يشكل منها المفاهيم المجردة،[16]فأكثر مفاهيمنا تجريدا لا تنفصل عن تجربة الجسد[17] وما إدراك العالم من حولنا وفهمه بطريقة تسمح لنا بالتواصل فيما بيننا،إلا لأن هناك جزءا مشتركا من الخيال يجمعنا، يسمح لنا بالتفاهم،[18]وبما أننا لا يمكن أن نفصل خيالنا عن عالمنا المتجسد،يصير التجسيد صورة من صور التخيل،ووسيلة لفهمه؛ لأننا ندرك ما نرى،ومالا نراه نجسده في شكل أشياء مادية نتعامل معها.

وهكذا تبدو "**الجسدنة جملة الآليات العصبية والعرفنيّة التي تمكننا من الإدراك ومن التنقل فيما يحيط بنا،وهي الآليات نفسها التي تنشئ أنظمتنا المفهومية وطرق التفكير عندنا**".[19] كما أن حضورنا الجسدي في الزمان والمكان الذي نتواجد فيه هو محور العالم. [20] كما يقول "مورلو بونتي" Merleau-ponty" :"إن جسمنا الذاتي بالنسبة للعالم هو بمثابة القلب من الجسم فهو يجعله منظورا وحيا،وينفخ الحياة فيه، كما يشكل معه وحدة منسجمة" [21] فالجسم هو الذي يحدد طريقة إدراكنا للأشياء ويحدد زاويته ومسافته وطبيعة فهمنا الشيء المدرك

ومن نماذج التجسدن ما يكون في توجيهات الإرشاد في تحديد الوجهة للوصول إلى الموضع الدقيق، من خلال الاستدارة وتحويل اتجاه الجسد في الفضاء ليكون الموقع المعني مواجها له، وفي ضوء ذلك تتوزع المعالم إلى ما قبل وبعد ويمين ويسار ...الخ.[22] ومن فروع هذا المجال البحث في الاستعارة• الجسدية؛أي تلك الاستعارات الجارية في تمثل أجزاء الجسد على أساس مفاهيم أخرى، أو تمثل الأشياء الأخرى على أساس أعضاء الجسد، وصار الجسد يمثل،مجال الهدف في تمثيل الأحاسيس، ومجال المصدر في تمثيل مفاهيم أخرى عديدة.

وعليه قُسِّمت الاستعارة الجسدية فيه إلى نوعين[23]: الأول الجسد مجال مصدر : تتمثل فيه مجالات أو مفاهيم تجريدية على أساس الأجساد أو الأعضاء الجسدية مجال مصدر،كما في هذه العبارات :المؤمنون كالجسد الواحد، باريس قلب أوروبا النابض، ساق الزهرة طويل.أما النوع الثاني:الجسد مجال هدف:وفيه يتمثل الجسد على أساس مجال آخر، فيصير الجسد هدفا، كما في هذه العبارات : للجدران آذان،القلب مضخة والأوردة سواق،الجسد قلعة.

2:3:الأفضية الذهنية:

الفضاء هو: العالم الفسيح الذي تنتضم فيه الكائنات والأشياء والأفعال ومن طبيعته أنه يحيط بنا من كل الجهات بل يحيط أيضا بكل الأشياء والأشخاص الذين حولنا،ويخترق الفضاء حياة الإنسان ويحس به أينما حل[24]

أما الذهن فهو العقل الإنساني الذي نفكر به ونفهم ما حولنا بواسطته.والفضاء الذهني يشير إلى المكان الذي تُصنع فيه الصور المركبة من الأشياء والأحداث والأشخاص،ثم تدون فيه وتُحفظ[25]

تستثمر نظرية الفضاء الذهني ما جاءت به نظرية الإحالة عند نونبارق "Nunberg"،وهي تمثّل امتدادا لمفهوم العوالم الممكنة لكريبك (kripKe)[26] و يطلق جيل فوكونيي على الفضاء الذهني "المستوى المعرفي"[27] وهو عبارة عن وضعيّة في شكل بنية تصوّريّة مجرّدة، متكوّنة من أطر وعناصر وعلاقات مترابطة، تتحقّق في العبارات مثل الحالات الشعورية والرغبات والاعتقادات. هذه الفضاءات لا ترتبط بالواقع المادّي بل تنتج عالما عرفانيّا مؤمثلا[28].

ويمثل الفضاء الذهني تنظيم المعلومات التي تمثل الخلفية الذهنية لعلاقة الصور المكونة للمعتقدات والأشياء،التي ستوظف في التفاعل مع الأشياء الأخرى. وينبني حين نستعمل اللغة بصفة آنية، في لحظة التكلم أو التفكير،أو عندما نفكر ونتكلم.ولولا الفضاء الذهني لما تمت عمليات التواصل بين البشر باستدعاء الغائب واستحضار الحدث، ويمثل التخاطب ضربا من الفضاءات التي يشيّدها

المتكلم والمخاطب،تبنى على استراتيجيات توظف معلومات[29] تتيح شروط نجاح قول معين،توفرها عناصر مترابطة،منها المكان والخدمة المقدمة "مطاعم، فنادق، غسل، بيع،...الخ" ومن أمثلة ذلك ما نسمعه في المطاعم من قبيل:"صحن السمك يريد زيادة الملح". والمقصود بـ"صحن السمك" الزبون الذي طلبه.[30] وكيفية المعلومات التي يتضمنها الفضاء الذهني تكون على الشكل التالي: "شيء فى الواقع + شيء فى الذهن(يتطابقان أو يتشابهان) يحل الأول محل الثاني.[31]

البنية التصورية

إن المعلومات المحملة عن طريق اللغة(البنية الدلالية) مصوغة بالطريقة التي ينظم بها الذهن التجربة ،فالعمليات العقلية التي تتم بواسطة الذهن هي التي تقوم بتنظيم التجارب والمعارف والإدراكات المختلفة داخله وهو ما يعرف بالبنية التصورية.

فالبنية التصورية ليست جزءًا من اللغة في حد ذاتها، وإنما هي جزء من الفكر .إنها المصنع الذي يتم فيه الربط بين كل المعارف والتجارب وفهم الأقوال اللغوية في سياقاتها،إنها البنية المعرفية التي ينبني عليها التفكير والتخطيط. فيعتبر هذا المستوى المفترض للبنية التصورية المقابل النظري لما يسميه الحس المشترك"[32]

إذن فدلالة الجملة تعود إلى بنية تصوّريّة في الذهن. هذه البنية توجد في المستوى الذهني وتخزّن المعلومات الحسّيّة واللغويّة والحركيّة معا. فدلالة أقوالنا وأفكارنا وكل نشاط دلاليّ هو جزء من تلك البنية التصوّريّة.

3:3:المَقْوَلة والطراز:لا يستطيع الإنسان أن يحتفظ في ذاكرته بكل الأشياء، ولا أن يباشر العالم بشكل فوضوي،بل يحاول أن يربط ويُصنِّف ويُبوِّب ما يبدو مشتتا وغير مترابط،فيقوم بتصنيفه وترتيبه وتبويبه بصورة آلية لا واعية، وكلما تراءى له شيء على هيئة شيء آخر أو باعتباره نوعا من الأنواع عُدّ ذلك منه ممارسة فعل المَقْولة،[33] فنحن نمَقْول الأحداث والناس والحيوانات والأشياء الفيزيائية والحركات والمشاعر وعلاقة القرابة والعلاقات الاجتماعية والحكومات والسياسات و غيرها،[34] بل إن نسبة كبيرة من مقولاتنا هي مقولات كيانات مجردة. فالمقولة تعني عند "روش" :"وجود عدد من الأشياء تكون متماثلة، وتكون المقولات عادة موسومة بأسماء مثل :كلب حيوان وتتمثل المقولة في أن نضع أشياء في خانة واحدة تجمع بينها روابط معينة"[35] والإنسان يكسب المعرفة وينظمها بواسطة المَقْولة فهي نشاط ضروري للإنسان وبدونها لا يستطيع أن يحتفظ في ذاكرته بشيء.

وقد ظلت المقولة تعتمد على الشروط الضرورية الكافية(ش.ض.ك) إلى غاية السبعينيات، حيث تبين أن هناك حالات كثيرة يكون فيها حصر الشروط الضرورية والكافية أمرا صعب المنال؛كالألوان التي ليس لها شرط غير كونها لونا. كما أن الأطفال والناس يمارسون تصنيف الأشياء على أساس المشابهة في ما بينها.وهكذا بات واضحا أن مبدأ الشرط الضروري الكافي لا يقوى على استيعاب الأطر الجزئية لكثير من المقولات ؛ نظرا لصرامته وبعده عن المرونة الضرورية في تعامل النماذج المؤمثلة مع التجربة الإنسانية[36]وهو بحاجة إلى عنصر يكون الأكثر تمثيلا للمقولة يسمّى "الطراز".

الطراز: الطراز مقولة ذهنيّة جامعة للمقوّمات المميّزة للجنس أو للنوع، أخرجت منوال(ش.ض.ك) من دائرته الأرسطية الضيقة إلى رحابة المنوال الطرازي.[37] وقد ارتبطت نشأة هذه النظريّة بمفهوم التشابه الأسريّ،عندما استغلت روش "Eleanor Rosch" والعرفانيون الجدد مفهوم التشابه الأسريّ لتوجه الأنظار عن نظام المقولة التقليدي إلى ما صار يعرف بنظرية "الطراز" الذي جاءت به من الفلسفة إلى علم النفس العرفاني، فقد بينت روش من خلال أبحاثها في المقولات الطبيعة،الصناعية،الألوان، أنّ الإنسان حين يصوغ المقولة لا يستند إلى تعريفات مجرّدة بقدر ما يستند إلى مقارنة بين الشيء المتحدّث عنه وبين النموذج الذي يعدّه أفضل ممثّل لطراز ذلك الشيء[38].وهكذا صار الانتماء إلى المقولة لا تحدده(ش.ض.ك) ولا المصادفة أيضا،فالمبدأ المنظم للانتماء هو التشابه الأسري الذي يربط بين عناصر المقولة.

وقد مر مفهوم الطراز بمرحلتين من مراحل تطوّر هذه النظريّة:

مرحلة نظريّة الطراز الأصليّة:الطراز هو الممثّل الأكثر قربا من خصائص المقولة، من حيث اشتماله أبرز الخصائص التي تميّز مجمل أفراده،وترتيب أفراد المقولة يكون بحسب شدّة مشابهتها للطراز أو ضعفها،أو بين درجة تمثيليّة العنصر داخل المقولة ودرجة انتمائه، كأن يكون النسر أفضل ممثّل لمقولة للطير لاختزاله أبرز صفاته بدرجة تمثيلية أكبر من البجعة.[39]

وفي مثال شوارتز (C.Schwarze). حتى نعرف إذا ما كان الشيء كرسيا، نقوم بمقارنته مع النموذج الأفضل/ طراز الكرسي, فالكرسي النموذج له" أربعة ارجل" و"ظهر" و"ليس له ذراعان " و "من مادة صلبة " , ولكن إذا وجد كرسي يشبه الكرسي النموذجي ولكن له رجل واحدة فقط أو عديد الأذرع , فهو يبقي دائما كرسيا . لذلك فالطراز يلعب بتواتره نقطة مرجعية عرفانية لمقولاتنا وانساقنا التصنيفية[40]

مرحلة نظريّة الطراز الموسعة: إن القصور الذي في نموذج الشروط الضرورية الكافية، هو التوقف عند حدود دراسة الكلمات ذات المعنى المفرد،وعجز هذا النموذج على معالجة المشترك اللفظي،والتعدد الدلالي، وهو عنصر مهم في الممارسة اللغوية، [41] ولتجاوز هذا القصور والعجز الذي يعتبر الطراز عنصرا حسّيا ضمن أصناف المقولة، لم يعد الانتماء إلى المقْولة مؤسسا على التشابه مع الطراز، بل هو عبارة عن تصوّر نموذجيّ في ذهن المتكلّمين قائم على خصائص نموذجيّة لا يمكن تحقيقها مجتمعة في عنصر حقيقّي،[42] ويكفي أن يرتبط كل عنصر بالعنصر الآخر بخاصية واحدة ليتحقق الترابط داخل المقولة،[43] مما يعني أن نظريّة الطراز الموسّعة صارت صالحة لتطبيقها على مقولات أو كلمات غير متجانسة،لا تجتمع على أساس التشابه الأسري، بل بالتعالق والترابط مع مختلف عناصر المقولة . وبذلك فُتح المجال في النظرية الموسعة أمام نظرية للمقولة المتعددة أو المعنى المتعدد.[44]

وفيما يتعلّق بطريقة تصنيف الذهن للمقولات وتلقيها. فقد اقترحت روش ثلاث مستويات:

1:مستوى أعلى:من مقولات المستوى الأعلى [حيوان . إنسان . أثاث] وهو مستوى لا تتقاسم موضوعاته سمات مشتركة كثيرة،[45]وإليه يمكن أن نردّ المفردات المستعملة في اللغة والمختزنة في المعاجم، وهي مقولات تتناسب وما يسمّيه القدامى المعاني.[46]

2:مستوى أساس (قاعدي) : من مقولات المستوى الأساس [كلب . رجل . كرسي] يضمّ سمات مشتركة كثيرة، وتدخل فيه المقولات الراجعة إلى المستوى الأعلى كالكلب بالنسبة إلى الحيوان والشجرة بالنسبة إلى النبات والكرسي بالنسبة إلى الأثاث وهي مقولات تعكس أكثر التجربة الإنسانية،وتعتبره روش أهم المستويات؛ لاعتبارات بصرية ووظيفية وتواصلية.

فمن ناحية **الإدراك البصري**: يمكننا رسم صورة مجردة أو محسوسة لمقولاته، فهو مستوى يمكن للذهن البشري أن يتصوّره على عكس مقولات المستوى الأعلى فنحن قادرون على أن نتصوّر شجرة وفرسا ولكنّنا لا نستطيع أن نتصوّر حيوانا أو نباتا.[47]

ومن ناحية **الوظيفة**: أثناء تعاملنا مع مقولات المستوى الأساس نتبع وظيفيا برنامجا حركيا مخصوصا،فحركاتنا التي نأتيها في استعمال الكرسي هي نفسها بالنسبة إلى جميع أفراد مقولة الكرسي،على عكس مقولات المستوى الأعلى ينعدم برنامج حركي موحد لها[48]

ومن ناحية **التواصل**: في تواصلنا نستعمل مقولات المستوى القاعدي[49]

3: مستوى أدنى(فرعي) : من مقولات المستوى الأساس [سلوقي . أحمد . كرسي متحرك] وفيه تندرج المعاني الجزئية أو الفرعية[50] ،ويكرر خصائص المستوى الأساس،ويضيف سمات قليلة.[51] ويمكن أن نرسم هذه المستويات كالتالي :

المستوى الأعلى :إنسان حيوان أثاث

المستوى الأساس :رجل كلب كرسي

المستوى الأدنى :أحمد سلوقي كرسي متحرك

خاتمة:

إن التركيز على هذه المفاهيم لا تعني أن لها حق الأسبقية على غيرها،أو أنها ما يجب أن تُفهم دون سواها في هذا الحقل المعرفي، لكنها قطرة من بحر في هذه النظرية، فمفاهيمها تتزايد كل يوم،خاصة وأنها علم ينهل من منابع مختلفة،ومن الصعوبة في هذا العلم طرق موضوع فيه، إلا وتجد له صلة بمفاهيم أخرى تتطلب شرحا أو تعليقا،ولكن سعينا أن نوضح بعض المفاهيم التي تفتح الآفاق أمام المبتدئ؛ ليلج ميدان هذا العلم الفسيح الذي ما يزال بحره ليس له ساحل تتوقف عنده.

هوامش البحث:

[1] ينظر:**عبد القادر بوزيدة**،يوري لوتمان...مدرسة تارتو موسكو وسيميائية الثافة والنظم الدالة، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2007،م35،ع3،ص:193

[2] ينظر:**الأزهر الزناد**،نظريات لسانيّة عرفنيّة،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،ط1،2010،ص:35.و**عبد الجبار بن غربية**،مدخل الى النحو العرفاني (نظرية رونالد لنقاكر)،كلية الآداب والإنسانيات بمنوبة،تونس، ط1، 2010،ص:3

[3] ينظر: **راي جاكندوف**،علم الدلالة والعرفانية،تر:عبد الرزاق بنور، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة ، تونس،2010،ص:14.

[4] **ابن منظور**،لسان العرب،دار صادر،بيروت،ط1414،3هـ،ج9، (عرف)

5 ينظر: **عبد الجبار بن غربية**،المرجع السابق ،ص:7.

• موضوع المعرفة منذ القدم محل نقاش خاصة بين المذهب العقلي والمذهب التجريبي.فالمذهب العقلي يعول على المنطق والعقل ويستبعد الخبرة للحصول على المعارف ،أما المذهب التجريبي فقد حاول أن يبين أن العقل عبارة عن لوحة بيضاء يتزود بالأفكار عن طريق الخبرة من خلال حواسنا. **ينظر:**جوليان باجيني ،الفلسفة موضوعات مفتاحيه،تر: أديب يوسف شيش،دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر،دمشق،سوريا، ط1،2010 ،ص: 26،27 وما بعدها

7 نفسه ، ص:07.

8 ينظر: منانة حمزة الصفاقسي،الدلالة العرفانيّة الإدراكية وتراجع دور التركيب،مجلة اللسانيات العربية،مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية،ع2015،2، ص:86

9 ينظر: **عبد الجبار بن غربية**،المرجع السابق ، ص:07.وينظر:منانة حمزة الصفاقسي،الدلالة العرفانية الإدراكية وتراجع دور التركيب،المرجع السابق، ص:86

• مايدور من نقاش حول هذا المصطلح ينظر: عمر بن دحمان، المعرفة/الإدراك/العرفنة بحث في المصطلح ،مجلة الخطاب،منشورات مخبر تحليل الخطاب،تزي وزو،الجزائر ،مارس2013،ع14، ص:7

10**عمر بيشو**، العلوم المعرفية: الواقع والآفاقhttp://www.aljabriabed.net

11 **الأزهر الزناد**،نظريات لسانيّة عرفنيّة، المرجع السابق ،ص 27.

12 ينظر: **جورج لايكوف** ،**ومارك جونسن**، الاستعارات التي نحيا بها ، تر: عبد المجيد جحفة،دار توبوقال للنشر، دط، دت، ، ص: المقدمة.

13 ينظر:**توفيق قريرة**،ظاهرة التكرير في العربية.رؤية عرفانية،حوليات الجامعة التونسية،كلية الآداب، جامعة منوبة،ع2005،49، ص:143. وينظر: منانة حمزة الصفاقسي،الدلالة العرفانية الادراكية وتراجع دور التركيب، مجلة اللسانيات العربية ،مركز عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ع 2، سبتمبر 2015، ص:90.

14 **مصطفى الحداد** ، اللغة والفكر وفلسفة الذهن، منشورات جمعية الأعمال الاجتماعية والثقافية لكلية الآداب ،تطوان، 1995،ص:115.

[15] نقلا عن منصور الشتوي Dirk Geeraerts and Hubert Cuykens : Introducing Cognitive Linguistics, p.5.

[16] ينظر: **محمد الصالح البوعمراني**،البُنى الصّغرى والكبرى والعليا في أدب جبران خليل جبران(مقاربة عرفانيّة)،مجلة الخطاب،منشورات مخبر تحليل الخطاب،تزي وزو،الجزائر ،2015، ع20، ص: 43.

[17] **محمد الصالح البوعمراني**،المرجع السابق، ص: 43.

[18] ينظر: **عطية سليمان أحمد**،الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، ص:58.

http://mouradonlayan.blogspot.com

[19] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية ، المرجع السابق، ص:190.

[20] ينظر: **عطية سليمان أحمد**،الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية ، المرجع السابق،ص: 58.

[21] Maurice Merleau-ponty : Phenomenology of perception, UK,Routledge, 1962, p235نقلا عن **دحمان نور الدين**،الترجمة المجازية من خلال الفكر اللساني المعاصر، أطروحة دكتوراه،مخطوط، إشر:شريفي عبد الواحد، جامعة وهران، 2012/2011، ص:88.

[22] **الأزهر الزناد**، نظريات لسانية عرفنية ، المرجع السابق، ص:192

• للتعرف على أنواع الاستعارة التصورية في معجم زولطان كوفيتش، ينظر:**عمر بن دحمان**، بعض من مشاريع البلاغة المعرفية. مارك تورنر أنموذجا . مجلة الخطاب، ع21، ص:114.

[23] ينظر: **عطية سليمان أحمد**،الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية ،المرجع السابق ص:72،71.

[24] ينظر:حسن نجمي ،شعرية الفضاء السردي، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،المغرب،ط1، 2000، ص:32

[25] ينظر عطية سليمان أحمد: الإشهار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية والمزج المفهومي والتداولية . سورة يوسف أنموذجا، ،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي،القاهرة،مصر،ط1، 2014،ص:91

[26] **ريم الهمامي** ،الاقتضاء في نظرية الفضاء الذهني . قضية الإسقاط . حوليات الجامعة التونسية،2009،ع54،ص:135.

[27] ينظر:**عبد المجيد جحفة** ، مدخل الى الدلالة الحديثة،دار توبوقال للنشر،ص:50، 51.

[28] ينظر:**جورج لايكوف،ومارك جونسن**، الاستعارات التي نحيا بها،المرجع السابق،ص:10،9.

[29] **عمر بن دحمان** ،الاستعارات والخطاب الأدبي مقاربة معرفية معاصرة،أطروحة دكتوراه، مخطوط، إشراف بوجمعة شتوان، جامعة مولود معمري،تزي وزو، الجزائر،2012، ص:159، 160.

[30] ينظر: **الأزهر الزناد**، نظريات لسانية عرفنية ، ص:198.

[31] ينظر: **عطية سليمان أحمد**،الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية ، المرجع السابق،ص:73.

[32] محمد غاليم :**بعض مهام اللسانيات في السياق المعرفي**
http://www.aljabriabed.net/n96_05ganem.htm

[33] ينظر: **عبد الله صولة**، المقولة في نظرية الطراز الأصلية، حوليات الجامعة التونسية، كلية الآداب، جامعة منوبة،ع2002،46،ص:371.

[34] ينظر: **محمد الصالح البوعمراني**، دراسات نظرية وتطبيقية فى علم الدلالة العرفاني . مكتبة علاء الدين، صفاقس تونس ، 2007 م ص:14

[35] ينظر: **عبد الله صولة**، المقولة في نظرية الطراز الأصلية، المرجع السابق ، ص:371.

[36] **عبد الإله سليم** ،بنيات المشابهة في اللغة العربية . مقاربة معرفية . ،ار توبوقال للنشر،الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001،ص:132.

[37] ينظر:**عبد الله صولة**، المقولة في نظرية الطراز الأصلية، المرجع السابق، ص:386

[38] صالح بن الهادي رمضان،النظرية الإدراكية وأثرها في الدرس البلاغي الإستعارة أنموذجا، ،ندوة الدراسات البلاغية الواقع والمأمول، ص:847.

[39] ينظر:**عبد الله صولة**، مفهوم التشابه الأسري بين نظرية الطراز الأصلية و النّظريّة الموسّعة ،حوليات الجامعة التونسية، كلية الآداب، جامعة منوبة،ع2002،45، ص:67.

[40] ينظر: **نفسه** ،،،ص:66.

[41] ينظر: **نفسه**، ص:72.**وسليم عبد الإله** ،بنيات المشابهة في اللغة العربية ،ص:133.

[42] ينظر:أهّم قضايا المعنى في الدلالة المعجميّة http://semantique3.blogspot.com/2016/04/blog-post_13.html

[43] **عبد الله صولة**،المرجع السابق ص:71.

[44] **نفسه**، ص:72.

[45] **سليم عبد الإله** ،بنيات المشابهة في اللغة العربية ،ص:136.

[46] **صالح بن الهادي رمضان**،النظرية الإدراكية وأثرها في الدرس البلاغي الإستعارة أنموذجا، ،ندوة الدراسات البلاغية الواقع والمأمول، ص: 848،847،849.

[47] ينظر:**عبدالله صولة**،مفهوم التشابه الأسري بين نظرية الطراز الأصلية والنّظريّة الموسّعة ص:377.

[48] ينظر:نفسه ص:377.

[49] ينظر: نفسه ص:377 ،378.

[50] **صالح بن الهادي رمضان**،النظرية الإدراكية وأثرها في الدرس البلاغي الإستعارة أنموذجا، ،ندوة الدراسات البلاغية الواقع والمأمول، ص: 849،848،847.

[51] **سليم عبد الإله** ،بنيات المشابهة في اللغة العربية ،المرجع السابق ،ص:135.